ذهب بعض العلماء الى ان التسمية من القرآن لان الشارع امر بتجريد المصاحف
عن الاغيار والقوم جردوا المصاحف عن الاغيار ومع امره بالتجريد هي
مكتوبة في المصاحف فعلم انها من القرآن والاختلاف يورث الشبهة
فبقوله بلا شبهة احترز عنها ثم هذا التحقيق انما كانت اذا كان الالف
واللام في قوله المصاحف للجنس واما اذا كان للعهد والمعهود هي
المصاحف قراء السبعة احدها امام نافع والثاني امام ابن كثير و
الثالث امام ابن عمرو والرابع امام ابن عاصم والخامس امام حمزة و
السادس امام كسائي والسابع امام عاصم كذا في كتب علم القراءات فبقوله
المصاحف احترز عن الكل فباقي القيود لزيادة وضاحة ماهية الكتاب
ثم في قوله المنزل قراءتين احدهما قراءة التخفيف والآخر قراءة التشديد
وكلاهما جائز الا ان قراءة التخفيف اولى لان المُنزَل مشتق من الانزال و
هي عبارة عن الارسال دفعة واحدة وهو ايضا ارسل دفعة واحدة
الى السماء الدنيا فان قيل ان الارسال دفعة واحدة الى السماء الدنيا على
الملك لا على رسول عليه السلام فلما قلت المُنزَل على الرسول عليه السلام قلت
الحق ان يقال في الدليل ان المُنزَل مشتق من الانزال وهي عبارة عن الارسال
دفعة واحدة وهو ايضا ارسل دفعة واحدة الى السماء الدنيا على الرسول عم
في السنة التي توفي رسول عم ويمكن ان يجاب عنه ان الارسال دفعة
مرسل على رسول عم ... الى السماء الدنيا على الملك للارسال على رسوله
على الرسول عليه السلام فمعنى ارسل دفعة واحدة على الرسول عليه السلام
واما القراءة التشديد لان المُنزَّل مشتق من التنزيل وهي عبارة عن
الارسال نجما نجما وقد ارسل نجما نجما على الرسول عليه السلام في زمان
نبوته عم

نبوته عم ثم المراد بالمكتوب المثبت وهو اعم من المثبت الحقيقي والتقديري
فان قيل ما وجه التأويل وما وجه التعميم قلنا وجه التاويل دفع الاعتراض
التي وردت على عبارة المصنف وهي ان المكتوب في المصاحف هي النقوش والقرآن
اسم للنظم والمعنى جميعا كما دل عليه قول الشيخ وهو اسم للنظم والمعنى جميعا
فالمكتوب ليس بقرآن وما هو قرآن ليس بمكتوب ووجه التعميم الشمول للنظم والمعنى
لان النظم مثبت حقيقة والمعنى مثبت تقديرا فان قيل ان المكتوب في المصاحف
هي النقوش فقط والنظم مدلول مثبت الحقيقي وهي النقوش وهو لا يسمى بمثبت
حقيقة بل يسمى بمثبت تقديرا فلا فرق بين النظم والمعنى فما قلت ان النظم مثبتا
حقيقة والمعنى مثبت تقديرا قلنا ان النظم مدلول الملازم بلا واسطة للنقش فصار
قريبا الى مثبت الحقيقي وهي النقش فيسمى بمثبت حقيقة والمعنى مدلول غير اللازم
مع الواسطة للنقش فصار بعيدا من الحقيقي وهي النقش فيسمى بمثبت تقديرا فصار
تقدير الكلام الكتاب في القرآن المنزل على الرسول عليه السلام المثبت في المصاحف
حقيقة او تقديرا فان قيل فعلى هذا التقدير كان تعريف القرآن ان يصدق
على كل واحد من النظم والمعنى على حدة لان في كل واحد منهما يجري هذه الاوصاف
الثلاثة فينبغي ان يكون كل واحد منهما قرآنا على حدة والامر ليس كذلك قلنا ان
موصوف هذه الاوصاف محذوف وهو المجموع من النظم والمعنى فصار تقديره
اما الكتاب في القرآن المجموع من النظم والمعنى الذي المثبت في المصاحف حقيقة او
تقديرا فان قيل انه علم من هذا التقدير ان المجموع اما مثبت حقيقة او مثبت تقديرا
وهو لا يكون مثبتا حقيقة ولا مثبتا تقديرا اما الاول فلان بعض من
المجموع هو المعنى وهو مثبت تقديرا واما الثاني فلان بعض من المجموع وهو النظم
وهو مثبت حقيقة قلنا ان تقسيم المجموع الى الحقيقي والتقديري من قبيل تقسيم الكل ا

Copyright © King Saud University